تحت ضغط الين ، والين معتمد كليا على صناعة مدعومة بالنفط العربي ، فلماذا لا تقوم الدول العربية المنتجة للنفط بتأزيم حالة عدم الاستقرار ؟ واخيرا ، فان ذلك سيسبب نقصا في النفط في كل من اوروبا واليابان والولايات المتحدة . وكما قال جريج روتفين ، نائب رئيس مجلس جوبرز للنفط الوطني في الولايات المتحدة : « اذا ما بدا على أصحاب النفط فتور هذا الشتاء ولو لعشر دقائق ، فبامكانك ان تراهن من أنهم سوف يغضبون وبأن احد الرؤوس ستتدحرج »(٦٥).

الرغبة في استخدام النفط كسلاح سياسي

لا تعتقد ادارة نيكسون بأن العرب يريدون الحاق الضرر بمصالح الولايات المتحدة النفطية في منطقة الخليج العربي . والولايات المتحدة واثقة من أن النفط لن يستخدم كسلاح للتأثير على سياستها في المنطقة . والدليل على ذلك نجده في حديث السيد سيسكو الى لجنة الشؤون الخارجية حيث قال : « ... ان العربية السعودية ، كغيرها ... مهتمة تماما بايجاد حل لهذه المسألة [النزاع العربي — الاسرائيلي] . ومع ذلك فقد خرجت بالانطباع التالي : انهم جميعا ، كل على طريقته ، يدركون اهمية هذه المشكلة واهمية ايجاد حل لها ، **ولكن هذه الزعامات ، في الوقت نفسه ، منهمكة تماما بمشاكلها الداخلية المباشرة ، بتطوير بلدانها ، بثرواتها ومصالحها الوطنية الخاصة .** ان العنصر المشترك بين معظم هذه الدول هو الرغبة في أن يروا المشكلة وقد حلت ، **ولكن السؤال الذي يشغلهم جميعا ، كل على طريقته ، هو كيف يمكن ان أجعل حياة شعبي افضل حالا** »(٦٦).

ويقول السيد هانسن ، رئيس شركة نفط الخليج ، « ... اعتقد أن هناك تيارا قويا مؤيدا لاميركا والغرب ينمو حاليا في بلدان مثل السعودية والكويت ... وهم بالتأكيد لا يريدون استخدام النفط كسلاح سياسي . وسيظل تدفق النفط مؤمنا طالما لم نقم باعمال تضع هذه الدول في موقع سياسي حرج لا يمكن تبريره »(٦٧).

والسؤال الان هو هل يمكن لخطة السعودية في توظيف اموالها في الولايات المتحدة ان تستخدم كعامل اخر للتأثير على السياسة الاميركية تجاه النزاع العربي — الاسرائيلي ؟ يجيب الشيخ اليماني على ذلك حين يؤكد « انني في الحقيقة لا اريد استعمال التأثير السياسي بشكل مجرد ، فالذي يحدث دائما بين الدول هو انك عندما تقيم علاقة متبادلة في الميدان الاقتصادي تكون قد اقمت مباشرة علاقة سياسية صلبة »(٦٨). اما الامير سعود الفيصل ، نائب وزير النفط وابن الملك فيصل فقد صرح بما يلي : « ان اعتمادنا على النفط لا يقل عن اعتماد المستهلكين عليه ، ان لم يكن اكثر . ان ايقاف تدفق النفط سيكون بالنسبة لنا انتحارا اقتصاديا . والنفط لن يستخدم كسلاح سياسي ما دام للعربية السعودية دخل في الامر »(٦٩).

سياسة اميركا الخارجية والنفط العربي

ان مبدأ كيسنجر الخاص بالمفاوضات والتحالفات والقوة ، ينطبق على الشرق الاوسط كما ينطبق على جنوب شرق اسيا . حين وصل نيكسون الى السلطة في عام ١٩٦٩ حاول ان يتجنب الالتزامات الزائدة عن حدها والخطرة التي تميزت بها ادارة سلفة جونسون . وتحاول ادارة نيكسون المحافظة على الوضع الراهن في الشرق الاوسط بالعمل على مستويين : اولا بمحاولة اقناع الاتحاد السوفياتي والصين ، من خلال المفاوضات ، بعدم دعم الانظمة والقوى التي تحاول تغيير الوضع الراهن ، وثانيا باستخدام الدول العميلة لواشنطن كقوة بوليسية ضاربة، وتمثل اسرائيل وايران حجري الزاوية في هذه السياسات الخاصة بالشرق الاوسط .

ويبدو ان نيكسون وكيسنجر غير قادرين على فهم النزاع العربي — الاسرائيلي الا من